بريطانيا تعترف بخطورة النمو الثوري في الخليج

اعترفت صحيفة «الفايننشال تايمز» اللندنية في تحقيق كتبه مراسلها في الشرق الاوسط ريتشارد الفرلي (خطار) من عمان ، حول حرب العصابات في ظفار ، بانه « لا توجد بارقة امل بان يحقق السلطان نصرا عسكريا قريبا ضد الثورة الثامنة في اقليم ظفار » .

ونستعرض فيما يلي اهم ما جاء هذا التحقيق لكونه يحتوي على معلومات جديدة حول مسيرة الثورة والمصاعب التي تواجه قوات السلطنة المسلحة ـ بقيادة الضباط البريطانيين ـ في محاولاتها الدائبة لاحتواء الثورة وتصفيتها قبل ان تتنامى وتتسع في تلك المنطقة الحيوية من العالم العربي . فقد حذر جونز من « ان بريطانيا اذا ما خلفت وراءها وضعا غير مستقر في الامارات المتصالحة بعد انسحابها في نهاية هذا العام ، فان الطريق للعمل التخريبي قد يصبح مشرعا في شمالي عمان » ، حيث تكمن موارد نفط الخليج العربي .

فمن جهة ، يتحدث جونز عن الواقع الجغرافي المعاكس في اقليم ظفار حيث تنشط الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ، وذلك بالنسبة لقوات السلطنة المسلحة ـ بقيادة الضباط الانكليز ، لقد وصفه الكولونيل البريطاني « هيو اولدفيلد » ، وزير دفاع السلطان قابوس، بقوله : « انها معادلة موسعة فيما يتعلق بطبيعة الارض ، نمو النبات ، والطقس » . فالجبال هناك التي ترتفع الى ٣ الاف قدم وتطوق السهل الساحلي لـ « هلاله » ، مغطاة باشجار وشجيرات كثيفة ، وتفصلها وديان سحيقة مغطاة بالصخور الضخمة ، والكهوف ، ويصل عمق بعضها الى ٢٠٠٠ قدم بحيث انه من السهل « فقدان بضعة فرق عسكرية فيها » حسب قول احد الضباط الانكليز ، وتوفر هذه الجبال بالتالي ، افضل منطقة للعصابات المسلحة ، وهي مثالية لنصب الكمائن ، وبشكل خاص في وقت الرياح الموسمية ، عندما تصبح موقعا عسكريا افضل ، وتصبح طائرات « ستراتيك ماستر » الثقالة بالـ ـ ١٦٧ ذات فائدة محدودة ، كما تصبح عمليات المشاة في الجبل اكثر خطورة .

هنا يقول جونز ما معناه ان الثوار ما كانوا ليحتاجوا موقعا افضل ـ واكثر استراتيجية ، لكون موارد نفط الخليج تقع على الشمال ـ لشن ثورة مسلحة ، ويقول : « ان السلطان القديم لم يرسل فرقة من قوات السلطنة المسلحة ، الا في عام ١٩٦٥ . ولكن بدعم النظام الثوري في عدن وبوجود قاعدة آمنة في ما يسمى اليوم جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية ، فقد اصبح بمقدور الثوار تشديد النضال باستمرار . اما الدعم الصيني فقد جاء في ١٩٦٨ ، في السنة التي غيرت فيها جبهة تحرير ظفار اسمها لاكتساب مساندة اوسع ، الى « الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ـ والتزمت باشعال ثورة ماركسية في كل الخليج » .

ويكشف « جونز » النقاب عن تعزيزات عسكرية تمت في العام الماضي وتشكل دليلا على تصاعد عمليات الثوار ، فيتحدث عن « فرقة الحدود الشمالية » وهي كتيبة ثانية شكلت لتعزيز فرقة مسقط ، بحيث ان مدفعية القوات المسلحة بالاضافة الى القوات غير النظامية اصبحت تصل الى حجم لواء تقريبا ، من حيث القوة النارية، ويقول « جونز » ان سرب طائرات « ستراتيك فايتر » الثقالة بالـ ـ ١٦٧ ، المكملة للقوات المسلحة ، هي السلاح الاكثر فعالية لضرب مواقع الثوار في الجبال . ويزعم جونز بان القوات المسلحة قد تمكنت من استعادة القطاع الساحلي في الشرق ، حتى مدينة صدح على بعد ٦٠ كلم وكانت قد سقطت في ايدي الثوار في شهر شباط الماضي . وينتقل عن القادة البريطانيين اعترافهم بان معظم هذه المنطقة لا يمكن اعتبارها تحت سيطرة الحكومة فعلا الا عندما يكون فيها قوات حكومية . وتقوم جندرمة ظفار ، التي شكلت مؤخرا ، وتم تجنيد قوائها بمعظمهم ، من حرس السلطان القديم ، بمهمات الدورية الروتينية ، كما استقدم رجال القبائل من الشمال لحراسة السياج الحديدي الشائك الذي يطوق مدينة صلالة . اما السهل الساحلي في الغرب بما فيه المدينة الساحلية « راخيوت » ، التي تم الاستيلاء عليها في عام ١٩٦٩ من قوات السلطان القديم، فان الجبهة تسيطر عليه سيطرة تامة . اما جنوبي الجبل ، فهناك حدود (يعترف « جونز ») لما تستطيع « فرقة مسقط » القيام به ، فمن بين الفرق الثلاث ، فان مجموعة واحدة من « فرقة مسقط » تستطيع في اي وقت معين ان تكون حرة للقيام بمهمة هجومية ، بينما تبقى الفرقتان الاخريين للمحافظة على السهل .

ولكنه يزعم بان « فرقة الحدود الشمالية » في الشمال قد استطاعت مضايقة قوات العصابات من الخلف ، منخفضة بذلك بعض الضغط على السهل ، وقد قال : « ولكن وراء التفاؤل المهني وهو امر يقول جونز ، تنوي القيادة ـ البريطانية بالطبع ـ تصميمه في المستقبل القريب . ويشير الى ان اشتداد الصراع يتعكس في عدد الضحايا . فمنذ شهر تشرين الثاني الى اواسط حزيران فقدت قوات السلطنة المسلحة ٢٤ رجلا واكثر من ٣٠ جريحا ، بالمقارنة مع ٤٤ قتيل و ١٥٠ جريح منذ بداية الصراع حتى اليوم ! ويضيف بان المسالة لم تعد الان « لعبة عسكر حرامية » حسب تعبير ضابط بريطاني في قوات السلطان !

ويقول جونز بان العسكريين ـ البريطانيين ـ في عمان يعتقدون انه ليس هناك امل بالموارد المحدودة ، لاخراج الثوار من معاقلهم في الجبل، او حتى احتوائهم ، لانها مهمة « مثل مهمة من يحاول احتواء جيش من النمل » ، وبالتالي فان الاستراتيجية هي ، حسب تعبير هؤلاء العسكريين، استراتيجية مقاطعة وضرب خطوط التموين . وحتى الان يزعم جونز ، انه تم اكتشاف ثلاثة خطوط رئيسية للتموين ، وان قادة القوات في مسقط وحلالة فمن الصعب على فس بعض القلق من طريقة سير الحرب » .

ومن حيث قوة الثوار يقول جونز ان العدد التقديري هو ٧٠٠ رجل بالاضافة الى ٤٠ قائد مزودا هذه القوة مؤخرا ، بعد تلقي تدريبهم في الصين ، كوريا الشمالية والاتحاد السوفياتي ، حسب تقديرات مركز القيادة والاستخبارات العسكرية . وهو يشير الى ان احدا غير متاكد في الواقع من الرقم الصحيح ولكن يبدو ان هناك ما يشبه التساوي في القوة البشرية ، بينما يعتبر العسكريون ضرورة التفوق بنسبة ٥ لواحد لشن حرب ناجحة ضد العصابات المسلحة .اما من ناحية السلح ، فقد كان الثوار حتى السنة الماضية ، مسلحين ببنادق م٧٥ ملم . ذات مدى ٤ اميال ، ورشاشات ثقيلة ، بالاضافة الى قنابل المورتر (٣ آنش ، ٨٢م م و ٨١ ملم) .وصدمات برين وصدمات اوتوماتيكية ، روسية الصنع . وعلى صعيد المشاة ، فان لدى الثوار بنادق اكثر من قوات السلطنة ، حسب تقديرات هذه السنة، وهو امر يقول جونز ، تنوي القيادة ـ البريطانية بالطبع ـ تصميمه في المستقبل القريب . ويشير الى ان اشتداد الصراع ينعكس في عدد الضحايا . فمنذ شهر تشرين الثاني الى اواسط حزيران فقدت قوات السلطنة المسلحة ٢٤ رجلا واكثر من ٣٠ جريحا ، بالمقارنة مع ٤٤ قتيل و ١٥٠ جريح منذ بداية الصراع حتى اليوم ! ويضيف بان المسالة لم تعد الان « لعبة عسكر حرامية » حسب تعبير ضابط بريطاني في قوات السلطان !

ويقول جونز بان العسكريين ـ البريطانيين ـ في عمان يعتقدون انه ليس هناك امل بالموارد المحدودة ، لاخراج الثوار من معاقلهم في الجبل، او حتى احتوائهم ، لانها مهمة « مثل مهمة من يحاول احتواء جيش من النمل » ، وبالتالي فان الاستراتيجية هي ، حسب تعبير هؤلاء العسكريين، استراتيجية مقاطعة وضرب خطوط التموين . وحتى الان يزعم جونز ، انه تم اكتشاف ثلاثة خطوط رئيسية للتموين ، وان قادة القوات الحكومية يعتقدون بانه تم تخريب احدى هذه الخطوط بعملية زرع القام قامت بها فرقة مسقط في شهر نيسان الماضي . ويقول جونز انه في محاولة للضغط على خطوط التموين قامت « فرقة الحدود الشمالية » بالتحرك تدريجيا نحو الطرف الغربي للجبل حيث تضيق سلسلة الجبال ، وانه حسب التقارير الاخيرة للاستخبارات ، فان هذا الضغط قد دفع بالثوار غربا « حيث سنكسب الحرب » ، حسب قول البريغادير فراهام .

ويشير جونز الى كون النباتات الكثيفة توفر غطاء مثاليا لقوافل التموين مما يجعل مسالة القصف الجوي لهذه القوافل امرا صعبا ، بينما الاسعد من غيرها غير واردة . وهذه الطريقة هي ضرب هدف ، قاعدة الجبهة عبر الحدود ، في جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية ، وهي هدف مغر جدا ، ولكنه غير وارد لكون سلطان عمان يسعى للحصول على الاعتراف به .

وينقل جونز اعتراف القادة العسكريين بوجود صراع من اجل اكتساب « قلوب وعقول » الناس في التلال ، وبان النصر العسكري بشكل « ٤٠ ٪ فقط من المعركة » ، ويشير الى ان الحكومة قد وضعت برامج للتنمية ارصدت له ، مليون جنيه استرليني ، لاقناع سكان الاقليم بان عهد العزلة والتجاهل الذي عانوا منه خلال عهد السلطان سعيد بن تيمور قد انتهى .

وينهي جونز الى الاعتراف بفشل هذه السياسة الى الان ، ليتحدث عن فلق قادة القوات المسلحة للسلطنة من السيطرة التي تكتسبها الجبهة ، على عقول الناس في التلال ، ويشير الى ان مدينة حلالة ما زالت محاطة بالاسلاك الشائكة ، وبانه حتى في داخل المدينة قد برزت مشكلة امنية ، عندما انجحت عملية تفتيش فيها مؤخرا ، القبض على ١٢ متسببا ، ولكنه لا يجيء على ذكر السبب الذي دفع الى اجراء مثل هذه العملية داخل المدينة المطوقة .

ويختتم تحقيقه بالتحذير من الخطر الكامن « اذا ما خلفت بريطانيا وراءها وضعا غير مستقر في الامارات المتصالحة ، بعد انسحابها في نهاية هذا العام ، بحيث يصبح الباب مشرعا امام العمل التخريبي في شمال عمان » حيث موارد نفط الخليج العربي .

حزب العمل يدعو لتصعيد النضال المطلبي

وزع حزب العمل الاشتراكي العربي في المتن الاعلى بيانا دعا فيه الى تصعيد النضال المطلبي للجماهير لتحصيل حقوقها من النظام ، وقال البيان انه « منذ استقلال لبنان حتى اليوم ، ومنطقتنا تعيش حالة الحرمان حتى من المطلبات الاولية (المدارس الثانوية ، المستشفيات الانارة الكافية ، الخ ..) كل ذلك بسبب التناقض الطبيعي القائم بين مصالح هذا النظام واهله ، وبين مصالح الجماهير الشعبية ، اذ ان مصلحة النظام الناتجة عن قطاع الخدمات ، وتشجيع الرأسمال (السياحي شكل خاص) ، ان مصلحته هذه تجعله يقف من قضايانا الاولية موقف اللامسؤول ، في حين تقضي مصلحته في تخلفنا المستمر هذا على اهالينا في هذه الحالة ، التي لا يستطيع هذا النظام اصلا ان يوفر الحلول الجذرية لقضايانا ولا حتى الاولية منها الا تحت ضغط القواعد الجماهيرية عن طريق النضالات اليومية المتصلة ، والمتمثلة بالتالي :

١ ـ الدعوة الى الاضراب
٢ ـ الدعوة الى المظاهرات
٣ ـ الدعوة للعصيان المدني

ان اللجوء الى هذه الاساليب ليس بالامر السهل التنفيذ ، اذا لم تشترك القاعدة الجماهيرية الشعبية ضمن الفهم الديمقراطي للمشاركة الى تعكس مصالح الجماهير المشتركة وذلك من خلال :

١ ـ تشكل اللجان في القرى بشكل يعبر عن الديمقراطية الشعبية .
٢ ـ توسيع المشاركة الديمقراطية عن طريق عقد الحلقات والندوات لتوضيح القضايا المطلبية .
٣ ـ اشتراك كافة القوى الشعبية في عقد المؤتمرات والندوات .
٤ ـ العمل على قيام تحالف وطني نقدمي في المنطقة ، التي نقع عليها مسؤولية وضع البرامج المطلبية والسعي الى تحقيقها عن طريق الضغط السياسي الجماهيري . »

● قرارات جذرية للمؤتمر الاول الذي عقده الفلاحون الفقراء في اليمن الديمقراطية

اصدر المؤتمر الاول للفلاحين الفقراء في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، البيان التالي حول مؤتمرهم الفريد من نوعه في العمل الديمقراطي، وقال البيان :

« خلال الفترة ما بين ١٢ تموز ـ ١٧ تموز ـ ١٩٧١ انعقد المؤتمر الاول للفلاحين الفقراء في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من اجل تقييم الحركة الفلاحية الاخيرة فيها ، ومناقشة القضايا المتعلقة بالارض في سبيل تعميق ثورة الفلاحين الفقراء وارساء الاسس العامة لتطوير الزراعة وبنائها على علاقات انتاج جديدة متقدمة، بحيث ان عدالة القوات المسلحة تعطي للفلاحين الفقراء مكانهم الطبيعي في بناء الاقتصاد الوطني ، وتشكل الخطوة الاولى لتحقيق طموحات الفلاحين اليمنيين الفقراء من اجل الدفع قدما بالثورة اليمنية في تحالفهم الوثيق مع الطبقة العاملة اليمنية .

وحيث ان الانعكاسات اليمنية التي تمت في مختلف مناطق جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية قامت لصفة شبه الاقطاع والملكيات الكبيرة بشكل ثوري ، فقد جاء المؤتمر نتويجا لهذه الانتفاضات معبرا عن روح المسؤولية التي يتمتع بها طليعة الفلاحين بالبادرة الى عقد المؤتمر لمناقشة كافة المسائل المرتبطة بالارض والقضايا المتعلقة بتجربة الحركة الفلاحية » .

وقد ناقش المؤتمر الدراسة التي قدمتها اللجنة التحضيرية بعنوان : « تقييم وتحليل التجربة الماضية للمسالة الزراعية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية » بصورة مستفيضة وواعية، وفي الوقت الذي اقر المؤتمرون فيه موضوع الدراسة ، فانهم ابدوا ملاحظاتهم حولها والتي تتناول بصفة اساسية قصور الدراسة فيما يتعلق بموضوعي تاريخ الارض والملكية والتركيب الطبقي في الريف اليمني ، ونضال الفلاحين اليمنيين حيث انها قد اقتصرت على الشطر الجنوبي من اليمن . كما ان الدراسة قد اغفلت الاشارة الى الانتفاضات الفلاحية اليمنية عبر التاريخ وتقييمها. واشار المؤتمرون بالجهد الذي بذلته اللجنة التحضيرية في وضع الدراسة والاعداد للمؤتمر والاسهام الجاد في انجاحه .

وقد اناحت المناقشات الديمقراطية التي سادت الاجتماعات للفلاحين والمؤتمرين التعبير عن ارائهم بصورة مسؤولة وواضحة .

واتفق المؤتمرون على اتخاذ القرارات والتوصيات التالية :

١ ـ يقر المؤتمرون انتفاضات الفلاحين الفقراء باعتبارها اسلوبا صحيحا لتغيير العلاقات الاستغلالية في الارض ، وطريقا لتعميق الحس الطبقي لدى فقراء الفلاحين في اليمن ، وارساء التعاونيات الزراعية .

٢ ـ يقر المؤتمرون تطوير مزارع الدولة الحالية واشراك العمال الزراعيين والفنيين في ادارتها .

٣ ـ يقر المؤتمرون عدم توزيع الاراضي المستصلحة ، وانشاء مزارع الدولة فيها .

٤ ـ يوصي المؤتمرون بضرورة تشكيل اتحاد عام للفلاحين اليمنيين من اجل الدفاع عن مصالحهم وتعزيز نضالهم ، وتكثيف العمل السياسي في اوساطهم ومحو الامية بين صفوفهم واعتبار اللجان الفلاحية نشكل نواة لقيام الاتحاد .

٥ ـ يوصي المؤتمرون بالتعجيل في اصدار قانون تحديد العلاقة بين الملاك والمستاجرين والعمال الزراعيين .

٦ ـ يوصي المؤتمرون بالاسراع في تشكيل اللجنة المركزية للاصلاح الزراعي .

٧ ـ يوصي المؤتمرون بتعديل قانون الاصلاح الزراعي رقم ٢٧ الصادر في عام ١٩٧٠ خاصة فيما يتعلق بالتعويض عن الاراضي المستولى عليها، والاخبار ، كما يوصي المؤتمرون باعادة النظر في تحديد الملكية بما يتلاءم والظروف الخاصة بالارض في بعض المناطق .

٨ ـ يوصي المؤتمرون بسعفية العناصر المفرزة من تطبيق الاصلاح الزراعي ، والموجودة في اجهزة الدولة ، وتحسين وتعديل القوانين الادارية بما يتلاءم ومصلحة الفلاحين الفقراء والجماهير الكادحة .

٩ ـ يوصي المؤتمرون بتسليح وتنظيم وتدريب الملشيا الفلاحية .

١٠ ـ يوصي المؤتمرون بدعم وتطوير التراوع التعاونية القائمة وذلك عن طريق :

(ا) اصدار قانون التعاون ، ووضع النظام الاساسي لمختلف انماط التعاونيات واللوائح الداخلية لها ..

(ب) انشاء بنك التسليف الزراعي ..

(ج) تشكيل مؤسسة عامة لتسويق المنتوجات الزراعية ..

(د) انشاء محطات الناجر والصيانة في مختلف المناطق الزراعية ..

(هـ) تحسين نظام الري وتوسيعه ..

(و) تدريب وتاهيل الفلاحين فنيا ..

(ز) الاستفادة من الخبرات المحلية ، وخبراء الدول الاشتراكية ..

(ح) القيام بابحاث تطبيقية في مختلف المجالات الزراعية ..

(ط) تنمية الثروة الحيوانية واقامة المراعي الخاصة بها ..

(ي) ايخاذ الوسائل اللائمة لحل مشاكل البدو الرحل واستيطانهم في الارض .

١١ ـ يوصي المؤتمرون بعقد مؤتمر لمجالس ادارة التعاونيات ، وجميع المهتمين بالحركة التعاونية لتطوير العمل التعاوني .

١٢ ـ يوصي المؤتمرون بضرورة وضع خطة زراعية ، واصدار القانون الزراعي بما يتلاءم ومصلحة فقراء الفلاحين .

١٣ ـ يطالب المؤتمرون بتنفيذ قرارات القيادة العامة لتنظيم الجبهة القومية المتعلقة بالحركة الفلاحية ، والصادر في دورتها المنعقدة في اذار ١٩٧١ .

١٤ ـ يوصي المؤتمرون اللجنة السياسية للاصلاح الزراعي بمتابعة وتنفيذ قرارات وتوصيات هذا المؤتمر، وتوسيع الدراسة حول مسالة الارض في اليمن .

١٥ ـ يشيد المؤتمرون بانتفاضة الفلاحين الفقراء في المديرية الشمالية في المحافظة الرابعة.

١٦ ـ يشيد المؤتمرون بانتفاضات الصيادين الفقراء في عموم المناطق الساحلية كما يشيد المؤتمرون بانتفاضة عمال النفل البحري .

١٧ ـ يشيد المؤتمرون بمواقف الاتحاد العام لعمال اليمن والاتحاد الوطني لطلبة اليمن ، واتحاد نساء اليمن في مساعدتهم لانتفاضات الفلاحين والصيادين الفقراء .

١٨ ـ يحيي المؤتمرون القوات المسلحة، وقوات الشرطة ، والقوات الشعبية لصمودهم في خطوط المواجهة دفاعا عن الثورة ومكاسبها .

١٩ ـ يحيي المؤتمرون كافة الفئات والعناصر الثورية التي ساندت انتفاضات الفلاحين الفقراء وعلى راسها الاخ رئيس مجلس الرئاسة سالم ربيع علي ، كما يشيد المؤتمرون باسلوب القيادة الجماعية .

٢٠ ـ يشيد المؤتمرون بنضال الفلاحين اليمنيين وتضامنهم مع حلفائهم من الطبقة العاملة في اليمن.

٢١ ـ يؤكد المؤتمرون ضرورة تماسك الجبهة الداخلية وتخليصها من الثغرات وايجاد صيغ تحالف تلائم ومطلبات المرحلة الراهنة في عموم اليمن .

٢٢ ـ يشجب المؤتمرون بشدة تآمر الرجعية العربية بقيادة حكام السعودية والامبريالية العالمية ضد الثورة اليمنية .

٢٣ ـ يشجب المؤتمرون قمع السلطات الرجعية العميلة في شبه الجزيرة العربية لنضال الوطنيين فيها .

٢٤ ـ يحيي المؤتمرون نضال شعب الخليج العربي المسلح بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ضد الاستعمار البريطاني والمؤامرات الامبريالية .

٢٥ ـ يشجب المؤتمرون العدوان الاسرائيلي على الشعب العربي وحيي المؤتمرون نضال الشعب الفلسطيني بقيادة حركة المقاومة الفلسطينية . ويشجب المؤتمرون قمع السلطة الاردنية العميلة للمقاومة الفلسطينية .

٢٦ ـ يشيد المؤتمرون بنضال الشعب العربي في المغرب وانتفاضته ضد السلطة المغربية ويدين المؤتمرون بشدة اسلوب القمع الذي تمارسه السلطة المغربية ضد الشعب العربي .

٢٧ ـ يحيي المؤتمرون نضال شعوب الهند الصينية البطلة من اجل دحر العدوان الامبريالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، كما يحيون حركات التحرر الوطني في العالم .

٢٨ ـ يشيد المؤتمرون بنضال شعوب البلدان الاشتراكية ، ومساندتها لنضال الشعب العربي في اليمن ونضال الشعوب العربية . »

● القوى الرجعية في الخليج تواصل حملاتها الاضطهادية ضد الوطنيين

في الثالث عشر من شهر تموز الماضي ١٩٧١ تم تسليم المناضل احمد حميدان الى سلطات البحرين الرجعية بعد ان قضى اكثر من عام في سجن كوت الجلابي في عمان ، والمناضل حميدان يعتبر من القادة البارزين للجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان ، التي اعلن عن تشكيلها في ١٢ حزيران ١٩٧٠ من عدد من القوى والمنظمات والشخصيات التقدمية في منطقة عمان الداخل ، بقيادة الحركة الثورية الشعبية التي تعتبر من ابرز القوى الماركسية اللينينية ، في المنطقة « ساحة النجح الغربي » . والحركة الثورية الشعبية تاريخيا كانت معظم عناصرها وكوادرها من حركة القوميين العرب التي احتلت الدور الاول في قيادة النضال الوطني لمدة عشرة سنوات في هذه المنطقة من الوطن العربي ، الا ان مجمل التطورات السياسية والنضالية وطبيعة العصر ، جعلت هذه المنطقة عاجزة عن ان تلعب دورا رئيسيا ما لم تتخلص من التزامها الايديولوجي البرجوازي الصغير وكذلك اسلوب نضالها التعليدي العاجز عن استيعاب طاقات الجماهير وتوجيهها ضد الامبريالية والرجعية اضافة الى ذلك فان هذه المرحلة اصبحت بحاجة الى قيادة قوى طبقية جديدة وفكر جديد قادر على الوقوف بحزم ضد الحكومات المحلية الرجعية المرتبطة بالشركات الاحتكارية البترولية ، وبوجه النفوذ الامبريالي المتنامي في المنطقة، هذا التطور فرض على الحركة تغيير استراتيجيتها التنظيمية والنضالية والتزامها الايديولوجي حتى تتمكن من تعبئة القوى المؤهلة تاريخيا للنضال ضد الامبريالية وعملائها بشكل اطول وباسلوب نضالي اكثر فاعلية وطبعا هذا التغيير لا يمكن ان يتم لكي نظم الحركة بل لا بد من اسقاط كل العناصر التي ترفض التغيير ذات الجذور الطبقية البرجوازية والفكر الاصلاحي اليميني المتاصل بعقليات العديد من القيادات القديمة ، لهذا فان عملية التغيير التي ساعدت على احداثها هزيمة حزيران ١٩٦٧ بقيادة العناصر المتنورة من القياديين والقاعديين تمكنت من نسف الكثير من المعتقدات السياسية والايديولوجية البالية وفتحت ابواب على مصراعيها للفكر الثوري من اجل نضال اجدى وانفع لحركة الثورة العربية الديمقراطية ، بكون اكثر انسجاما مع طبيعة العصر وطبيعة المرحلة ، علما بان هذا الفرع لم يكن الفرع الوحيد الذي راى ضرورة التخلص من الافكار والقيادات القديمة بل ان معظم اعضاء اللجنة التنفيذية كانوا مع التغير الذي يعطي تفييما علميا للمرحلة يؤكد ان طريق الخروج من ازمة الثورة العربية هو الالتزام بايديولوجية الطبقة العاملة الثورية ، وقيادتها للثورة الديمقراطية العربية ، وهذا يعني احداث تغير جذري في حركة القوميين العرب وتبديل اساسي لالتزامها الايدلوجي والاسلوب نضالها ولهذا فان التغير الثوري الهام الذي حدث في فرع الحركة في الخليج ، واعتماد الكفاح المسلح اسلوبا جديدا للنضال وعقيدة الطبقة العاملة مرشدا لهذا الاسلوب الجديد قد ادى الى كسب قطاعات كبيرة من الشعب والعديد من العناصر التقدمية والديمقراطية ، التي راى في برامج الحركة الثورية تعبيرا صادقا عن طموحاتها الثورية المستقبلية وبالمقابل فان الجبهة التي تقودها الحركة الشعبية الثورية بدات كما تقدم في هذا المقال بترجمة منطلقاتها الايديولوجية والنضالية في خوض الكفاح المسلح ، الا ان هذه الحالة الثورية ارهبت الاستعمار وعملائه لخطورتها على مصالحه الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، فالتجأ الى اسلوب جديد اضافه الى الاساليب القديمة ، وهو تغير وجه قديم مكشوف بوجه جديد ، وهذا بالضبط الذي حصل وهو طرد سعيد بن تيمور ليحل محله قابوس الابن في ٢٣ تموز ١٩٧٠ اي بعد مرور شهر تقريبا على الانتفاضة المسلحة التي اعلنتها الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان ، وبالاضافة الى ذلك حشد الانكليز قواتهم الاستعمارية مع قوات السلطان المؤلفة من المرتزقة من اجل اجهاض الثورة وضرب قواعدها الثورية وقد مكنهم هذا الحشد من الاستلاء على احدى القواعد بعد ان واجهوا قتالا ضاريا من قبل الثوار واستشهد عدد كبير منهم واسر المناضل احمد حميدان مع عدد من رفاقه وأودعوا السجن لمعنوا بحسب طالته المذهب الرهيب ، ونظرا لكون الرفيق حميدان يحمل جنسية بحرانية نقل الى البحرين ليعيش فترة اخرى قد تطول في سجن القلعة الرهيب (في المنامة) وذلك لعدم وجود المبرر القانوني لمحاكمته .

هذا ولم يكن حميدان لوحده في سجون البحرين بل هناك العشرات من العمال والفلاحين والطلاب من اعضاء الحركة الشعبية الثورية وجبهة التحرير الوطني البحرانية حيث تجري في هذه الايام محاكمة قسم منهم بتهمة اثارة الشغب بين العمال (قضية العمال التقابيين السبعة) لانها عاجزة عن ايجاد اي دليل مادي يمكن ان تدينهم قانونيا

وبنفس الطريقة تم اعتقال احمد مطر رئيس رابطة طلبة البحرين في الكويت وابراهيم علي عبد الرحمن سكرتيرها ، وهكذا يتعرض الديمقراطيون والتقدميون في البحرين للاساليب والاجراءات اللاقانونية والاضطهادية ، بحجج واهية تخفي وراءها اهداف ضرب كل التقدميين لمصلحة الامبريالية والصديقة ايران المستعمر الجديد والطامع الجديد في البحرين والخليج العربي .

● ثوريو نيجيريا يدعمون نضال شعب فلسطين

اصدرت « اللجنة النيجيرية لمنظمات الشبيبة الافريقية مع النضال من اجل فلسطين » بيانا صحفيا اعلنت فيه تضامنها مع المقاومة الفلسطينية وادنتها لعمليات القمع التي شنتها القوات الاردنية ضدها. وفيما يلي نص البيان :

« ان كافة اعضاء لجنة تضامن الشبيبة في نيجيريا مع النضال الثوري العادل للشعب الفلسطيني ، بدشون شدة الهجمة الرجعية الواسعة النطاق ، التي شنتها مؤخرا القوات المسلحة الاردنية ضد المجموعات الثورية المناضلة، المقاتلون الكبار من اجل الحرية العربية والكرامة الانسانية . ان المحاولة الرجعية من قبل القوات المسلحة الاردنية والدعم الكامل من قبل الامبريالية العالمية، لتصفية القوى الثورية هي ضد مصلحة ، رغبات ونطلعات الجماهير العربية والتقدميين في انحاء العالم .

ان اعتقادنا الراسخ بان النصر النهائي هو للشعب العربي الثوري العظيم ،بقيادة الطليعة القدمية ، للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

اننا ندعو كافة الشبيبة التقدمية في العالم الى تقديم كامل دعمها للنضال العادل لشعب فلسطين ، ضد الصهيونية والامبريالية . التقدم دوما نحو النصر ، الوطن الام ، او الموت . »